



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

ءءوءل ءل ءف

2022 سرام/راذآ 30 ءاعبرال

سءاسلا سلوب ءءاق

مءاقلال لءلل هللا ءرازل ءنامال 5.

[Multimedia]

آبها الإءوة والأءواء الأعزاء، صباح الخئر!

فء مسفرة الأءلءم المسءءف فء موءوء الشءءوءة، تأمل الوءم فء اللوءة المؤءرة الءف رسمها القءفس لوقا الإنءلءف، الءف قءم لنا شءصفن كبفرن فء السن، هما سمعان وءنة. كان سبب بقائهما على قفء الءفاة، قبل أن فءاءرا هءا العالءم، هو انءظارهما لزبارة الله لهما. كانا فءءظران أن فزورهما الله، آف فسوع. عرف سمعان، بوءف سابق من الروء القءس، أنه لن فموء قبل أن فرف المسءء. وكانت ءنة ءءرءء إلى الهفكل كل ءوم وءكرفس نفسها لءءمته. اعءرف كلاهما بءضور الرب فء الطفل فسوع، الءف ملا انءظارهما الطول بالءعزفة، وألقى صفاء وطماءفة على ساءة وءاعهما للءفاة. هءا المشء هو لقاء مع فسوع ووءاعه.

ماءا فمكننا أن ءءلم من هءفن الشءصفن المءقءمفن فء السن، والملففن بالءفوءة الروءفة؟

فمكننا أن ءءلم أن الأمانة فء الانءظار ءقفف الءواس. ءم، نحن نعلم أن الروء القءس ففعل بالءءفء ما فلف: إنه فففر الءواس. فء ءءرئمة القءمة "هلم آبها الروء الءالق" (Veni Creator Spiritus)، الءف ما زلنا نطلب بها ءضور الروء القءس الوءم، نقول: "أضء الءواس بالنور". أشعل نوراً فضفء ءواسنا، أضفء ءواسنا. الروء قاءر أن ففعل هءا: ففقل ءواس النفس، على الرعم من مءوءوءة وءراح ءواس الءسء. الشءءوءة ءضعف، بطرفة أو بأءرى، ءساسفة

نحن بحاجة اليوم إلى هذا أكثر من أي وقت مضى: نحن بحاجة إلى شيخوخة تتمتع بأحاسيس روحية حية، وقادرة أن تتعرف على آيات الله، بل على آية الله، التي هي يسوع المسيح. الآية التي تضعنا في أزمة، دائماً: يسوع يضعنا في أزمة لأنه - هو "آية مُعَرَّضَةٌ لِلرَّقْصِ" (لوقا 2، 34) - ولكنها تملأنا بالفرح. لأن الأزمة لا تحمل لنا الحزن بالضرورة، لا: أن نكون في أزمة ونخدم الرب يسوع، يعطينا هذا في كثير من الأحيان السلام والفرح. فقدان الحواس الروحية - وهذا سيء - فقدان الحواس الروحية، في إثارة وذهول الحواس الجسدية، هو سمة منتشرة في مجتمع ينمي وهم الشباب الأبدى، وأخطر سماته تكمن في عدم وعي المجتمع على أن عدم وعيه آخذ في الازدياد. ولا ينتبه أنه مخدر. وهذا يحدث: لقد حدث دائماً ويحدث في وقتنا. الحواس مخدرة، من دون أن نفهم ما يحدث. الحواس الداخلية وحواس الروح حتى نفهم حضور الله أو حضور الشر هي مخدرة، ولا تميز.

عندما تفقد حاسة اللمس أو الذوق، تلاحظ ذلك مباشرة. بينما، يمكنك أن تتجاهل حاسة الروح، حاسة الروح تلك، مدة طويلة، وتعيش من دون أن تنتبه أنك فقدت حاسة الروح. الإحساس الروحي لا يشمل فقط التفكير في الله أو في الدين. شلل الإحساس الروحي يشمل الرحمة والرافة، والخجل والندم، والأمانة والتفاني، والحنان والشرف، والمسؤولية الشخصية والتألم مع الآخر. إنه أمر مثير للاهتمام: شلل الإحساس يجعلك غير قادر أن تفهم الرافة، والشفقة، وغير قادر أن تشعر بالخجل أو الندم على اقترافك أمراً سيئاً. هكذا هي: الحواس الروحية المخدرة تخلط كل شيء وتجعلك لا تشعر روحياً بهذه الأمور. وتصبح الشيخوخة، إن صح التعبير، الضحية الأولى لفقدان هذه الحساسية الروحية. في مجتمع يمارس الحساسية من أجل الاستمتاع أولاً، لا يمكن إلا أن يفقد إحساسه تجاه الأضعفين، وستسود دائماً منافسة المنتصرين. وهكذا نفقد الحساسية. بالتأكيد، إن خطاب الاندماج هو الصيغة الدارجة لكل خطاب يُعتبر مناسباً "للسياسة المتبعة". لكنه حتى الآن لم يصنع أي إصلاح حقيقي في طرق العيش معاً بصورة طبيعية: نعم، هناك جهد لتنمية ثقافة شفقة اجتماعية. لا: لكن روح الأخوة الإنسانية - الذي بدا لي أنه من الضروري إحياءه وبحزم - يشبه ثوباً وُضع على جهة، نُعجب به، نعم، لكنه... في متحف. نفقد الحساسية الإنسانية، ونفقد حركات الروح التي تجعلنا بشراً.

هذا صحيح، يمكننا في الحياة الواقعية أن نلاحظ، بشكر وتأثر، شباباً كثيرين قادرين أن يحترموا هذه الأخوة بشكل كامل. لكن، هنا بالتحديد تكمن المشكلة: هناك فجوة، فجوة مذنبه، بين شهادة صفاء هذه الشفقة الاجتماعية، وضرورة التمثل بالموقف العام الذي يفرض على الشباب أن يصوغوا أنفسهم بطريقة مختلفة تماماً. ماذا يمكننا أن نفعل لسد هذه الفجوة؟

من قصة سمعان وحنة، وأيضاً من قصص الكتاب المقدس الأخرى للشيخوخة الحساسة للروح، هناك إشارة خفية تستحق أن تظهر في المقدمة. ما هو الوحي الذي أشعل حساسية سمعان وحنة؟ إنه وحي ليروا في طفل، لم يلدوه هم، ورأوه لأول مرة، أنه العلامة الأكيدة لزيارة الله لهما. وقبلوا أن لا يكونوا هم الشخصيات الرئيسية، بل مجرد شهود. وعندما يقبل أحدهم ألا يكون شخصية رئيسية، بل يقبل أن يشارك مثل شاهد، الأمر سيسير على ما يرام: ذلك الرجل أو تلك المرأة سينضج جيداً. لكن إن كان لديه دائماً الرغبة في أن يكون شخصية رئيسية، عندها لن تنضج أبداً فيه هذه المسيرة نحو كمال الشيخوخة. زيارة الله لا تتجسد في حياتهما (سمعان وحنة)، وفي حياة الذين يريدون أن يكونوا شخصيات رئيسية فقط وليس شهوداً، ولا تجعلهم يظهرون على أنهم المخلصون: فالله لا يتجسد في جيلهم، بل في الجيل الذي سيأتي. إنهم يفقدون روحهم، ويفقدون الرغبة في العيش مع النضج، وكما يقال عادة، يعيشون بشكل سطحي. إنه جيل السطحيين الكبير، الذين لا يسمحون لأنفسهم بأن يشعروا بالأمور بحساسية الروح. لكن لماذا لا يسمحون بذلك؟ من جهة بسبب الكسل، ومن جهة أخرى لأنهم لا يستطيعون بالفعل: لقد فقدوها. إنه لأمر سيء أن تفقد حضارة ما حساسية الروح. بينما إنه لأمر رائع عندما نجد شيوفاً مثل سمعان وحنة يحافظون على حساسية الروح هذه، وقادرين أن يفهموا المواقف المختلفة، مثلما فهم هذان الشيوخ الموقف الذي كان أمامهما وهو ظهور المسيح. ولم يصدر منهما أي استياء ولا لوم على هذا، عندما كانا في حالة السكون هذه. بدلاً من ذلك، نشأ فيهما انفعال كبير وتعزية كبيرة عندما كانت الحواس الروحية حية فيهما. انفعال وتعزية بأن يكونا قادرين على رؤية وإعلان أن تاريخ جيلهم لم يكن ضياعاً ولا تبيداً، بسبب حدث تجسد وتجلي في جيل من بعدهم. وهذا ما يشعر به كبير السن عندما يذهب أحفاده للتحدث معه: يشعر بالانتعاش. وكأنه يقول: "حياتي ما تزال هنا". مهم جداً أن نذهب إلى كبار السن،

الشيخوخة الروحية وحدها يمكن أن تعطي هذه الشهادة المتواضعة والرائعة، شهادة صادقة ومثالية يقتدي بها الجميع. الشيخوخة التي تتمي حساسية الروح تطفئ كل حسد بين الأجيال، وكل ضغينة، وكل اتهام مضاد لمجيء الله في الأجيال القادمة، الذي يأتي مع مغادرة "كبير السن" للحياة. وهذا ما يحدث لكبير السن المنفتح على شاب منفتح: فكبير السن يودع الحياة، ولكنه يسلم حياته للجيل القادم. وهذا هو وداع سمعان وحنة للحياة: "الآن يمكنني أن أغادر بسلام". الحساسية الروحية في الشيخوخة قادرة على كسر المنافسة والصراع بين الأجيال بصورة صادقة ونهائية. هذه الحساسية تتخطى أموراً كثيرة: بهذه الحساسية يتغلب كبار السن على الصراع، ويتجاوزونه، وبذهبون إلى الوحدة، وليس إلى الصراع. هذا بالتأكيد مستحيل على الإنسان، لكنه ممكن عند الله. واليوم نحن بحاجة إليه كثيراً، وإلى حساسية الروح، وإلى نضج الروح. نحن بحاجة إلى كبار سن حكماء، وناضجين بالروح يمنحوننا الرجاء في الحياة!

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقدّيس لوقا (2، 25-30)

وكان في أورشليم رجلٌ بارٌّ تقيُّ اسمه سِمعان، ينتظرُ الفرجَ لإسرائيل، والروحُ القدّسُ نازلٌ عليه. وكان الروحُ القدّسُ قد أوحى إليه أنّه لا يرى الموتَ قبلَ أن يُعَينَ مَسِيحَ الرَّبِّ. فأتى الهيكلَ يدافعُ مِنَ الروحِ. ولمّا دَخَلَ بِالطِّفْلِ يَسُوعَ أبواه، لِيُؤدِّيا عَنْهُ ما تَفَرَّضُهُ الشَّرِيعَةُ، حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ فَقَالَ: الْآنَ تُطَلِّقُ، يَا سَيِّدُ، عَبْدَكَ بِسَلامٍ، وَفَقاً لِقَوْلِكَ فَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ خَلاصَكَ.

كلامُ الرَّبِّ

Speaker:

تكلّم قَداسَةُ البابا اليَوْمَ عَلَى الأمانةِ لزيارةِ الله للجيلِ القادم وقال: كان سببُ بقاءِ سِمعانَ وحنةَ على قيدِ الحياة هو انتظارُهُما لزيارةِ الله لهُما. عَرَفَ سِمعانُ مِنَ الروحِ القدّسِ أنّه لن يموتَ قبلَ أن يُعَينَ مَسِيحَ الرَّبِّ. وبقيتَ حنةُ تتردّد كلَّ يومٍ إلى الهيكلِ مُكرّسةً نَفْسَها لخدمته. وتساءَلَ قَداسَتُهُ: ماذا يمكننا أن نتعلّمَ مِنْ سِمعانَ وحنةَ الطاعنينِ في السّنِّ والمليّين بالحيويّةِ الروحيّةِ؟ يمكننا أن نتعلّمَ أن الأمانةَ في انتظارِ الرَّبِّ تُقَيِّ الحواسِ. والروحُ القدّسُ نفسه هو مَنْ يُبَيِّرُ حواسنا الروحيّةَ خاصّةً، حتّى لو كبرنا بالسّنِّ. الإحساسُ الروحيُّ لا يشملُ فقط التّفكيرَ في الله أو في الدّين، بل هو الرّحمةُ والرّافةُ، والخجلُ والندمُ، والأمانةُ والتّفاني، والحنانُ والشّرفُ، والمسؤوليّةُ الشّخصيّةُ والشّعورُ بالأمِّ الآخر. وفي مُجتمعٍ يمارسُ أولاً الحواسَ من أجلِ الاستمتاعِ، لا يمكنُ أن يَتَبَّهَ إلى الأضعفين، وسَتَسُودُهُ رُوحُ المنافسةِ وروحُ الأقوياء. من قصةِ سِمعانَ وحنةَ، نَجِدُ أيضاً أن كليهما عَرَفَا أنّهما ليسا مِنَ الشّخصيّاتِ الرّئيسيّةِ، بل هما مُجرّدُ شاهِدَين، وأنّ الشّخصيّاتِ الرّئيسيّةِ سوف تَظْهَرُ في الجيلِ الَّذي سيأتي بعدهم. ولهذا فهُم لنا مثالٌ صَديقٌ نَقْتَدِي بِهِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba, in particolare quelli provenienti dalla Terra Santa, dalla scuola delle Suore di Nazareth di Haifa. La vecchiaia, che ha coltivato la sensibilità dell'anima, spegne ogni risentimento e recriminazione tra le generazioni per un avvento di Dio nella generazione successiva, ed è in grado di abbattere la competizione e il conflitto generazionale in modo credibile e definitivo. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَخَاصَّةً الْقَادِمِينَ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنْ مَدْرَسَةِ رَاهِبَاتِ النَّاصِرَةِ فِي حَيْفَا. الشَّيْخُوخَةُ الَّتِي تُنَمِّي حَسَاسِيَّةَ الرُّوحِ تُطْفِئُ كُلَّ ضَغِينَةٍ وَكُلَّ اتِّهَامٍ مُضَادٍّ بَيْنَ الْأَجْيَالِ لِمَجِيءِ اللَّهِ فِي الْجِيلِ الْقَادِمِ، وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى كَسْرِ الْمُنَافَسَةِ وَالصِّرَاعِ بَيْنَ الْأَجْيَالِ بِطَرِيقَةٍ صَادِقَةٍ وَنَهَائِيَّةٍ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2022 ناكيتافال عراضاح – عظوفحم قوقحل اعيمج